بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

السلك عزيز وتمام عالم ينتظم بعد لا تحريض ولا تحريض فحا لحمد الله رسالة تحتوي على معمقات
تدل على شوارده وتطوي على بدعقات تزيل عن خرائده نقابها مع اشارات الى
دقائق هي لطائف الاسرار واعتبارات هي لنفائس هي عرائس الافكار لم يطمثهن انس قبلي ولا جان
وما مسهن بعدي اغيار الى هذا الآن بل حور مقصورات من الخيام ونور يستضيء به العالمون
من ظلمات الاوهام فاذا قرع سمعك عالم يسبق اليه فهمك فلا تستعجل الى الرد والانكار لعلك اذا
دققت النظر واطلت الفكر تؤنس من جانب الطور نارا ومن ظلمة الليل البهيم نهارا والسلام

شرذمة جماعة من الاكل نسفه

شرذمة الاعبياء والاذناب فسيدحه مخولة الفضلا من القواصي والدواني شعر

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال الغضبا على لئامها ثم ان اردت ان أسمي هذه
العقيلة باسم من خضع لديه رقاب الاكاسرة والسلاطين وأكوى جبهته هذه النتيجة
بسمي من انقاد له جباية الخواقين وهو الذي اصبحت حدائق العلم بغواديه اياديه

العقيلة كريمة الكوكرة الارض عقيلة كل شيء اكرمه وامر عقيلة البحر صحاح

رائعة الازهار يانعة الثمار فكانها جنات عدن تجري من تحتها الانهار لا يستمكن عيامن
احسانه الافاضل من اضاءة بضاعة العلوم والفضائل استعار راس الشمس شيأ ولم
تصادف من يوازنه او يوازيه والتحل عين النجم بكحل الليل فعراه ولم تعاين من يقاربه او
يدانيه سلطان الاكلام والمسلمين المختص من عنده بالنصر العزيز والفتح المبين السلطان
ابن السلطان بن السلطان السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان
بايزيد خان خلد الله خلافته عن الاقطار والامصار ما اتصلت اعصار باعصار
ولا برحت سدته السنية مشرق انوار الايمان ومشرع فيض الاحسان ومجرة ذيول الاقبال ومجر
سيول الاقبال ما كمل بن ذكا شهب السما من اسفار الاكفار ومجر النجر انهار الانهار واكحلت
نسخة من اخزانته العامرة اتحاف الملك رجل الجراد الى حضرة سليمان واهدا السحاب رشحة

الانهار الانهار جمع نهر بالتحريك الثاني جمع نهار منه

النقرة

النظر الرحيم اعم فان وقع من حيز القبول فهو غاية المنى ونهاية المامول وهنا انا الشروع في
المقصود مستعينا بالملك المعبود وهو المستعان وعليه التكلان قوله اخبر بانه حقيق بالحمد
يعني اخبارا لا بانه حقيق بالحمد باعتبار ذاته الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولهذا لم يقل
الحمد للعالم او القادر او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف ثم نبه على
استحقاقه له باعتبار الانعام ببعض نعمه الجسام حسبما اقتضاه مساق الكلام تنبيها على
حمق الاسحاقين حمدا ولم يحمد وارشادا للعباد على ادا بعض ما وجب عليهم عقلا ونقلا من شكر
المنعم على الانعام ثم انه جعل الحمد اخبارا به لانشائه لكونها الاصل وليصح عطف قوله ثم الدين
كما جوزه الامام لانه عليها ليظهر الحجة على الذين هم بربهم يعدلون وكون المقصود ثناء من الله على نفسه كما
قاله الامام لا يوجب كون الجملة انشائية البتة كما توهم وضمن كلامه الرد على من جعل التقدير
قولوا الحمد لله وعلى من جعل المعنى احمدوا الله اذ لا ضرورة تدعو الى التقدير الامر الالهي الفاتحة لمكان اياك نعبد على انها مستغنية عنها ايضا بكون أمثاله مقولا على السنة العباد تعليما منه اياهم كيف يحمدونه
صرح به الزمخشري من اوائل الكتاب وبهذا ظهر وجه عدم كون المعنى على الامر وايضا قضية العطف
تأباه ثم ان كونه حقيقا بالحمد مستفاد من اللام الجارة فان احد معانيها الاستحقاق صرح بذلك
هشام من معنى اللبيب وشتان بتلك الجملة واحس الاختصاص الذي هو من جملة معانيها فلا يدل
على الاستحقاق اصلا كما توهم ثم التنبيه على استحقاق الحمد على هذه النعم الجسام مستفاد من ايراد
الموصول صفة له بعد الاخبار عنه باستحقاقه الحمد لدلالته على كون الصلة محمودا عليها كالايخفى على
من له ادنى خبرة باساليب الكلام واعتبر كونها نعما دون مجرد كونها من صفات الافعال مع عدم وجوب
كون المحمود عليه نعمة ليكون او خل في الحجة ثم ان هذه نعما دقيقة لا يدرك المنعم عليها وهي ان قوله
الحمد لله مع كونه حمدا من نفسه اشارة الى محامد لا تحصى مما كان وما سيكون وان قوله الذي خلق السموات

الجامع كونه مسوقا لبيان المحمود عليه حمدا آخر في نفسه وانما المحمود عليه للاول بحسب مضمون الكلام اعني
الاخبار بالاتصاف الذاتي للمحمود بصفات الكمال وبحسب ايراد الموصوف صفة هو خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور كما ان المحمود عليه للثاني هو ذاكر لكنه محمود به ايضا فالتغاير
بينهما اعتباري في الثاني وانما المحمود عليه لما اشير اليه من المحامد وان كان امورا اخر في الواقع
مع احتمال ان يكون لبعضها مالليحمدين لكنه بحسب مضمون الكلام وايراد الموصوف صفة له تعالى
كالمحمد الاول بحسب الاتصاف عامل فانه دمق وبالعامل حمق قوله وهي مشتقة من اقتباس
الشيء من غيره تقارب من الارض مشتقة يعني في العدد والطبقات قيل ما في الاية تدل على
ان الارضين سبع الا هذه وقيل المراد سبع اقاليم على حسب سبع سموات وسبع كواكبه فيها وهي
السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص يظهر اثاره بتلك الخواص في كل اقليم فتصير سبعة
بهذا الاعتبار قوله لان طبقاتها مختلفة بالذات قال في سورة البقرة لانها طبقات كما متفاصلة
بالذات مختلفة بالحقيقة فاما ان يريد بالاختلاف الذاتي التفاصل بالذات والحدود ولا يلتفت
الى ما قيل ان الارض سبع طبقات وهن كلها طينة مخلوقات لعدم ثبوته او يريد به الاختلاف بالماهية
لعوله مختلفة بالحقيقة يؤيده ما روي ان السما الاولى من زمرد خضرا والثانية من فضة بيضا
والثالثة من ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهبة حمرا والسادسة من ياقوتة
صفرا والسابعة من نور تيلالا ولا يلزم من كون المصدر الاشاعرة العالم باسره مركبا من الاجسام
من الجواهر الفردة المتماثلة ان يقول بعدم اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم المحيص لمن قال بتجانس
الجواهر الفردة الا فراد من جعل الاعراض داخلة في حقيقة الجسم فيكون جسد جزاهم مع جملة من
الاعراض متضمنة الى تلك الجواهر والا كان الكائنة الاعيدم كلها متماثلة من الجسد وانه ضروري البطلان
كذا في شرح المواقف ولا يخفى انه يلزم حينئذ القول بعدم الفرق بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقاء ضرورة

فان اختصاص كل جاذب بمقدار
فقط دليل على اختلاف
صورها النوعية منه

يستلزم تجدد الجزء تجدد الكل لكن المشهور من مذهبهم التوارث بقاء الاجزاء فلا يلزم
القول بعدم اختلاف الاجسام في الحقيقة فلا محيص لابن تيمية الحراني العلم ليقول بتجدد الاجزاء او تماثل
الجواهر الافراد لعدم تمام دليل من منهما ان حدث اختلاف الآثار والحركات كشكل الماء قيل ان
السما جارية مجرى الغلاف والارض مجرى القابل فلو كانت السما واحدة لشابه الاثر وهو مخالف لما يشاهد
هذا العالم واذا تعددت اختلفت الاتصالات الكوكبية فحصل بها العناصر الاربعة وسائر الاحوال
المختلفة فتنتظم مصالح العالم واما الارض فهي قابلة والقابل الواحد كاف في القبول وحاصله ان اختلاف
الآثار دليل على تعدد السما دلالة تعقله والارض وان كانت متعددة لكن لا دليل عليه من جهة العقل
فلعل كثرتها محدود الارض واما دلالة اختلاف الحركات بان تكون بعضها الى جانب وبعضها الى اخر
على حد المتحرك فظاهر قوله وقد مر لسترها وعلوها مكانا اي عدها في الذكر لسعتها بالشرف
وهو ان يكون للمتقدم زيادة كمال ليس للمتاخر ولهذا كانت مقرا للملائكة المقربين ومصاعد ارواح
الشهداء والمومنين وقبلة للدعاء ترفع اليها الايدي ومحلا للجنة اثابة وكون الارض منازل
الانبياء والمرسلين ليس لكونها مكانا لهم بل لغرض ضروري التبليغ وارشاد العبيد
وقوله وللعلو مكانا اي ولكونها من جهة العلو والارض من جهة السفل ويحتمل ان يكون
علو المكان جهة الشرف فتكون عطفا من تمام التعليل ووجه اخذ السدس وهو كونها
بمنزلة العلة الفاعلية للارض كما مر اليه الاشارة لتكون الاجرام السفلية مستفيضة
من الاجرام العلوية مستمدة منها ومن صير المكان بالمرتبة علل بكونها من الارض بمنزلة
العلة الفاعلية من القابل لم يصب من المعلل واحتاج التعليل اما الاول فلكونها اعادة
واما الثاني فلكون ما ذكر وجها للسدس كما مر لا لعلو المرتبة كما زعم فتامل قوله
وتقدم وجودها اختار مر قتادة والسدس من تقدم خلقها على خلق الارضين يستكثر

بالواو وفي الاولى اتى صدّه بمعنى صرف ومنع من صدّ عن الامر اى صرفه فاراد ان صدّ ان اما لازم
بمعنى اعرض او متعدّ بمعنى منع وصرف لكن الاولى ان يقول آخ صدّ الناس اظهارًا لهذا المعنى فان

قرينة التقابل كافية في تعيين المعنى المراد فلا حاجة الى تصريح المنعول مع الاختصار في حقّه

صدّ قد يجيء لازما بمعنى اعرض ايضا فقوله فضلّ اوضل بالواو ناظر الى تفسيري صدّ وضلّ على نسخة واضلّ بالواو فالضلال بمعنى التكذيب والاضلال بمعنى الصدّ اذ فسّر صدّ بصدّ المقدّر فالتوزيع بقوله فضلّ واضلّ على هذا التفسير واما النسخة الثانية اعني وصدّ بالواو فلا

وجه لاتيانه في النسخ التي تفسير بما كانوا يصدّون عن بعوله باعراضهم وصدهم بكلمة او لايتال صدّهم هنا
بعين او مرّ لا بعين منع لانّ الحاجة اليه بعد تفسير صدّون باعرضون اذ هو اخفّ من اعرض مع انه يخالف
النسخة المتنق عليها كما ذكرنا قوله وهم ما كانوا منتظرين لذكر اى لاتيان الملائكة وما عطف عليه ولكن لما كان
اى ذكر المحتضر كون المنتظر على صيغة المفعول اشهر بالمنتظرين فاستعير لهم الانتظار بقوله الا ان تاتيهم
الملائكة اى ينتظرون اتيانهم وحق هذا الكلام ان يذكر بعد قوله الآن تاتيهم الملائكة فتامل قوله كالمحتضر

مطلب

اذا صار الامر عيانا اعلم ان صاحب الكشاف حمل بعض الايات هنا على اشراط الساعة كما حملها عليها قبيل

وبالاولى ذكر قاعدة اعادة المعرفة معرفة فافهم التعرض لعدم نفع ايمان المحتضر والمعاينة فيما سيأتي
المعرفة معرفة فالاول عين الاول مع زيادة تعميم

الثاني حيث عضد بما طبع للمحتضر من مشاهدة مقامه فافهم شمول الحكم لعدم نفع ايمان من شاهد
شيئا من الاشراط فتامل

لا يخفى ان هذا اجراء الاشراط على ظاهره غاية توجيه كلامه انه اراد التعميم في الثاني كما طبع للمحتضر لا للتخصيص وانما اورده
على طريق التمثيل رمزا الى التعميم والاحسن منه ان يقال اراد بقوله كالمحتضر التنظير والتشريك في الحكم
لانه مستفاد من الاية تعميما او تخصيصا بل هو ثابت بدليل اخر هذا ما سنح لي من هذا المقام ثم انه

ابن كمال باشا

اعترض على كون المراد ببعض الايات اشراط الساعة بان الايمان نافع بعد ظهورها كما ينزول
عيسى عليه الصلاة والسلام لدفع الخبر الى الدين الحق بعد خروج الدجال قوله الحق انه يجب
ان يكون المراد ببعض الايات التي لا ينفع نفسا ايمانها بعد اتيانها طلوع الشمس من مغربها كما هو

المواقف

المواقف لبعض الاحاديث الواردة في قبول التوبة وعدم قبولها الخ تقول مراده المعهد بقوله يعني
اشراط الساعة تفسير الايات لا تفسير بعض الايات او تقول المراد ببعض الايات في قوله
تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها لا مطلق الاشراط وقد تعاقبت اعادة المعرفة

مطلب

معرفة تتخلف عند البعض فتامل قوله والمعنى انه لا ينفع الايمان الخ بنفسه غير مقيد بتاريخها
او مقيدا بتاريخها غير مكتسبة في اتيانها خيرا قوله فيكون الايمان في لا ينفع نفسا ايمانها
اعم من الحادث من ذلك اليوم ومن الحاصل قبله وذلك لانه اذا انتفى المتقدم يكون حادثا واذا

لان عدم الكسب انما هو على تقدير تعلق الايمان بدليل التقابل فتامل

انتفى المكتسب يكون حاصلا قبله فعدم نفع الايمان في ذلك اليوم لاحد امرين فكلمة او لمنع الخلو فتامل
قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل وهم المعتزلة اقول كيف يكون ذلك دليلا
على مذهبهم وهو دخول الاعمال المفروضة في الايمان مع ان ضمير الاية تكرة تم من كياق النفي وتعينه
يتحقق باكثر انه يجعل للحد وليس هذا مذهبهم نعم يرد هذا انقضاء على المعتبر قوله والمعتبر
تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم الخ جواب عن دليل الخصم بوجوه ثلاثة الاول ان الحكم بعدم النفع
مخصوص بذلك اليوم بالتخصيص الذكري لانه المفهوم عليه دون غيره لا بتقدم الظرف فانه مقتضى

فانه كلمة تقيد وتوصيف نفسا بوصفين تعتبرهما تقدم الظرف اذ لو اخر لكان الكلام سجعا فتامل منه

بلاغة النظم القرآني ولما كان مخصصا بذلك اليوم فلا ينفع نفسا قبل ذلك اليوم او بعده اقول
لا يخفى ان هذا جواب جدلي والا فالمقام ان يقول ان الايمان لما كان برهانيا لم يعتد بحصوله
الا بحصول ما يتفرع عليه من الاعمال في وقت صيرورة الامر عيانا كوقت نزول سلطان الموت وظهور
بعض اشراط الساعة وذلك هو المراد بقوله يوم يأتي بعض آيات ربك الاية على وفق الاحاديث
الصحيحة الواردة في باب قبول التوبة وعدم قبولها فلا معنى لكون الايمان الموصوف باحد
الصفتين نافعا قبل ذلك اليوم او بعد اصلا يمكن ان يجاب عنه بان التخصيص بذلك اليوم
مخصوص بالايمان الموصوف بالصفة الثانية لانه محل الاشكال ومحز الاعضال وعدم نفعه في

واما الايمان الموصوف بالصفة الاول اعني كاسبة في ذاتها لان ذلك اليوم لا تاتي فيه الخ فلا نزاع
باتفاق المحققين فتدبر منه

والاحتياج الى اكرامه اجر غير العقاب لكان منفى منة

يتعلق بهم وقوله او من عقابهم عطف على من السؤال عنهم اى على انه بيان لشئ بل على انه
تفسير منهم بالحمل على حذف المضاف وهو العقاب والمعنى لست من عقابهم فى شئ
وقوله او انت برئ عطف عليه اى على انه تفسير منهم فتهم خبر لست اى لست منهم
فى امر من الامور اى لست ترى منهم هذا الكلام على كون الكلام اضرابا كما هو وضعه
وقيل انشاء معنى نهى عن التعرض لهم وقوله وهو منسوخ بآية السيف من جملة
المقول لكن لا من كلام المصنف ولهذا اتى بالواو دون الفاء فتامل قوله اى عشر حسنات

اشارم امثالها بانه الى وجه بانية عشر مع ان مميزها وهو المثل مذكر وذلك لان مثل الحسنة
حسنة ولم يرد تقدير موصوف لعدم الحاجة اليه بل اراد اظهار معنى الحسنة فالمراد بالمثل
قوله فضلا من الله قيد لاصل الاثابة وفضلا لا لفضلها فقط قوله قضية للعدل فى
نفس الجزاء دون كونه بالمثل والمقصود ان كمال العدالة وظهورها يكون بالمثل والا فزيادة العقاب ليس
بخارج عن العدالة على مذهبنا قوله بنقص الثواب اى بنقص اصله دون فضله وزيادة العقاب
اى على المثل وتقابل ان يقول اذا كان الثواب فضلا من الله تعالى فمن اين يكون نقصه لعبده ظلما
ظلما الا اذا كان الطاعة مستوجبا للعبد على الله تعالى الاثابة كما هو مذهب المعتزلة وايضا زيادة العذاب
كيف يكون ظلما مع ان المذهب ان تعذيب المطيع وكذا تعذيب العاصى بالزيادة على جرمه ليس بظلم وقد
يجاب بان الواو ومن وهم لا يخلو بالحال والمعنى والله اعلم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فضلا وعدلا والحال انه لو نقص الثواب وزيد العقاب على المثل لا يكون من
مظلومين فتامل قوله او منصوبا على المفعول والتقدير هدانى دينا قيما او عرفنى دينا قيما فان
الهداية اليمنى تتعدى عن تارة بنفسه قوله وهو ابلغ من التام باعتبار الزنة الدالة على الثبوت دون الحدوث
قوله والمستقيم الخ عطف على الضمير والمستقيم ابلغ من قائم باعتبار الصيغة لان زيادة الحروف

تدل

تدل على زيادة المعنى وفى بعض النسخ زيادة وهى المستقيم بعد قوله من القائم فيكون المعنى والمستقيم
ابلغ منها فتامل قوله فاعل لاعلال فعله اتباعا اياه وان تخالفا فى الكيفية قوله عطف بيان لدينا
فان فى الاضافة زيادة التوضيح والنصبة بتقدير اعنى وجه حسن قوله حالة منه مستفاد من لام
الاختصاص وقوله لا اشرك فيها غيره من تتمة معنى الخلوص بيانا له لانا نظر الى قوله لا شريك له وهو
ورد فى معرض التعليل لتخصيص الامور وجعلها خالصة له تعالى قوله وبذلك اقول او الاخلاص تعليل
الاول يكون الامر بكلمة قل المذكور وعلى الثانى بامر سابق على هذا الامر والثانى اولى اذ المقصود تحريض
المشركين على اخلاص العبادة بما مر وبهود ذلك لا يحصل الا به ثم لا يخفى انه لا يلزم من الاقرار كون قوله وبذلك امرت
خارجا عن مقول القول كما ظن قوله اغير الله ابغى ربا الخ فى الطلب لا بنفس العبادة ويرد الى ان ما يدعونه
اليه وهو الاصنام لا صلاحية لها للعبادة فوجب طلب ما سواها ان لم يكن منه بد ولا حاجة له ايضا
لانه تعالى رب كل شئ فكل ما طلبه سواه مربوب فهو غير صالح للربوبية قوله فلا ينفعنى فى ابتغاء
رضاه الا كل الكسب على المنفعة وان كان مقارنا لها فى المقابل مولد والتزر مازرة وزر اخرى اذ
هو من العزر المضرة شائع فى المعنى والمكسب كل نفس منفعة الا لمن لها المنفعة محمول عليها لاعلى
غيرها فان المنفعة التى تزعمون من اتخاذ غيره الها لا ينفعنى وهو المراد بقوله ما انتم عليه من ذلك هذا
غاية توجيه كلامه ولا يخفى ما فيه ولا ينبغى لاحد ان يذهب اليه والصواب انه عطف على اغير الله
الخ داخل من حيز قل وردا جوابا عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وهو كالدليل قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى اى لا تحمل حاملة حمل غيرها والآية تنفى الندر عن الغير على ذكر التحميل واما نفى
التحميل من الله تعالى عز وجل فهى ساكتة عنه فلا ينافى الاحاديث الواردة فى تحميل الله اوزار بعض المسلمين
على اليهود والنصارى وارسله فال المولى المولف هذا آخر ما تيسر لى من التعليق على تفسير
سورة الانعام حامدا به ان ولى الالهام ومصليا على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ثم قال
وقع الفراغ من تحرير تعليقه ليلة الخميس الرابع من شهر محرم الحرام فتتح سنة اربع وخمسين
استطرد بعده وطول وفرغ من تعليقه لنفسه المذنب المسكين احوج عباد الله الغنى محمد بن على ذو
ابن شهاب الدين المصرى حينئذ بمصر الخميس رابع شوال سنة ١٠٥٠

نهاية المخطوطة